الضريح المنسوب إلي المسمي النبي

"خالد بن سنان العبسي في المصادر المغاربية"

د. عبد العزيز شهبي•

قال تعالى : « ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك»(١) (سورة غافر الآية ٧٧) .
وقال : « آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه والمؤمنون ، كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين أحد من رسله »(٢) (سورة آل عمران الآية ٣٨٤) .

مقدمة :

في منطقة الزيبان جنوب شرقي الجزائر ، وعلى مسافة ١٠٠ كلم جنوب غربي مدينة بسكرة ، يوجد ضريح النبي خالد بن سنان العبسي ببلدة سيدي خالد المسماة باسمه ، والتي يؤمها الزوار من شتى البقاع للتبّرك والاستطلاع .
ولكن الضريح لم يكن معروفا قبل القرن ١٠ هـ/ ١٦ م ، ويظهر ذلك في عدم ذكره عند البكري(٣) الذي وصف منطقة الزيبان في القرن ٥ هـ / ١١ م ،ولم يذكره ابن خلدون(٤) الذي أقام في المنطقة نفسها في القرن ٨ هـ / ١٤ م ، ولم نجد له ذكرا في المصادر التاريخية الأخرى قبل هذا التاريخ .

ضريح سيدي خالد :

تنسب المصادر التاريخية المغربية إلى عبد الرحمن الأخضري(٥) إظهار قبر النبي خالد ابن سنان العبسي، وإقامة ضريح حوله بالبلدة المسماة باسمه في منطقة الزيبان من أرض الجزائر ، خلال القرن ١٠ هـ/ ١٦م .

•أستاذ محاضر بالمدرسة العليا للأساتذة في الآداب والعلوم الإنسانية
(١)القرآن الكريم : سورة غافر ، الآية ٧٧ .
(٢)القرآن الكريم : سورة آل عمران ، الآية ٣٨٤ .
(٣)البكري(أبو عبيد عبد الله):المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب،باريس،١٩٦٥،ص٥٢-٧٤.
(٤)ابن خلدون (عبد الرحمن) : تاريخ ابن خلدون « كتاب العبر ... » ، ج ٧ ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٨٩٧ – ٩٣٦ .
(٥)الأخضري (عبد الرحمن) : شرح السلم المنورق في علم المنطق – مخطوط رقم ٢٨٣٤ بالمكتبة الوطنية الجزائرية .

المنارة للاستشارات
www.

أما أهم هذه المصادر وما ورد فيها فهو كالتالي :

أ - العياشي : (١٠٣٧ – ١٠٩٠ هـ / ١٦٢٨ – ١٦٧٩ م) (٦) .

قال : « سمعت أن (سيدي الشيخ عبد الرحمن الأخضري) هو الذي أظهر القبر الذي في بلاد الزاب المنسوب لنبي الله خالد بن سنان عليه السلام ، وهذا القبر الآن من المزارات الشهيرة في تلك البلاد تقصده الأركاب لزيارته من نواحي افريقية كلها ، واشتهر أمره عند الخاص والعام والبدو والحضر وعليه مسجد عظيم وحوله مدرسة والناس يأثرون عن ذلك المشهد كرامات وقد أشكل أمره علي وسألت عنه من يظن به علم فلم أجد عند أحد ما يشفي ولا رأيت خبره في تاريخ ولا تقييد ، وغاية ما سمعت من بعضهم أن سيدي عبد الرحمن الأخضري أخبرهم أنه شاهد النور صاعدا من تلك البقعة إلى السماء ثلاث ليال أو نحوها وأخبر أنه قبر نبي الله خالد . فإن كان أطلع على ذلك من كشفه فيسلم له فإنه أهل لذلك وقد سمعنا ورأينا في بلاد المشرق بمشاهد متعددة من قبور الأنبياء والأولياء أظهرها أهل الكشف الصادق فتزار بحسن النية وجميل الاعتقاد وحسن الظن بقائل ذلك حتى أن المشهد المنسوب لكليم الله موسى عليه السلام بالأرض المقدسة إنما أظهره بعض أهل الكشف بعد الستمائة أو قريب من ذلك ، وهو الآن من المزارات العظيمة الشهيرة ،وقد ذكر لي بعض الناس أن خبر خالد بن سنان هذا مذكور في بعض التفاسير المنقولة عن الإمام ابن عرفة وأنه في هذا المكان وبحثت عن ذلك فلم أقف عليه ويبعد عندي كل البعد أن يكون خالد بن سنان العبسي مدفونا في هذا المكان فإن الأخبار المنقولة في شأنه المذكورة في كتب أهل السير تأبى ذلك .

فقد ورد في بعض الأحاديث أنه نبي من العرب بعث بين عيسى عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم وأنه بأرض الحجاز وأنه مات بها وأنه أوصى بنيه أن ينبشوه بعد حول فيخبرهم بأخبار ما أرادوه ،وغير ذلك من الأخبار المقولة عنه فإذا ثبت ذلك فما أبعد الحجاز من الزاب ،وقد ورد في بعض الآثار أنهم لم يدفنوه وأنهم حملوه على ناقة فذهبت به ،فإن صحّ ذلك فربما يتوهم أنه بلغت به إلى هذا المكان ودفن فيه وهو خرق عادة أيضا ، وأقرب ما يحمل عليه أمر هذا المشهد إن صح أن به قبر نبي ما ، قال لي شيخنا أبو بكر ابن يوسف السجتاني – وقد سألته عنه لما مررنا به سنة ستين وألف (١٦٤٩) فقال لي : لم أر خبره منصوصا وأقرب ما يحمل عليه أحد رسل عيسى عليه السلام الثلاثة المذكورين في قوله تعالى : واضرب لهم مثلا أصحاب القرية ... الآية (سورة يس ، الآية ١٢) ، فقد ذكر بعض المفسرين

(٦)العياشي (أبو سليم عبد الله) : رحلة العياشي « ماء الموائد » ج ٢ ، ط ٢ ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط ١٩٧٧ ، ص ٤١٤ .

المنارة للاستشارات
www.

أحدهم اسمه خالد وأنه نبي أصحاب الرس وقد ذكر بعضهم أن بلاد الزاب هي بلد أصحاب الرس فإن صحّ أن هذا قبر نبي الله خالد ، فهو هذا والله أعلم » .
العياشي (أبو سليم عبد الله) : رحلة العياشي « ماء الموائد » ج ٢ ، ط ٢ ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط ١٩٧٧ ، ص ٤١٤ .

ب - الدرعي : (توفي ١١٢٩ هـ / ١٧١٧ م) (٧).

ذكر في رحلته أنه نزل " سيدي خالد " اصفرار يوم الأربعاء عشرين من رجب أربعة عشر من سبتمبر ، وعوّل على زيارة نبي الله سيدي خالد بن سنان صبحا ، وزاره بالله يتقبل منه ورجع إن شاء الله ووقف على ضريحـــه . وذكر أن أبا سالم العياشي في رحلته ذكـــر أن سيـــدي عبـــد الرحمـــن الأخضري هو الذي أتى بخبر القبر الذي في بلاد الزاب المنسوب لنبي الله خالـــد بن سنان عليه السلام .

جـ - الورثيلاني : (١١٢٥ ــ ١١٩٣ هـ / ١٧١٣ ــ ١٧٧٩ م) (٨)

ال : « زرت قبر النبي سيدي خالد فقيل أنه نبي مرسل إلى جبل أوراس وقيل ولي والذي شهره سيدي عبد الرحمن (الأخضري) أنه نبي رسول وكذا حكى فيه الخلاف الخفاجي شارح الشفاء بأن قال على القول برسالته فإنه أرسل إلى جبل أوراس وكانت معجزته نارا وقد سمعنا أن الشيخ سيدي عبد الرحمن هو الذي أظهره بالتربيع » .

د - مصادر أخرى : (٩)

ألف بركات بن باديس (المتوفي في بداية القرن الثانـــي عشر الهجـــري) رسالة سماها " مفتاح البشارة في فضائل الزيارة " . أظهر فيها نبوة خالد بن سنان العبسي ، تماشيا مع ما ذهب إليه عبد الرحمن الأخضري قبله .
وقد نقل ابن باديس في رسالته عدة نقول في الموضوع ، مثل " الجمان في مختصر أخبار الزمان " للشاطبي ، كما أورد قصيدة الأخضري وغيره ، ونقل أخبار خالد بن سنان من كتب المتقدمين .
وفـــي نفس الموضوع ألف الشيـــخ علي بن مسعـــود الونيسي (المتوفـــي سنة ١٢٢٢ / ١٨٠٧) ، أحد قضاة قسنطينة ،رسالة جمع فيها أيضا آراء علماء المسلمين في نبوة خالد بن سنان العبسي ، ومن الذين نقل آرائهم مصطفى الرماصي القلعي ، وعبد الرحمن الأخضـــري ، وعبد الله العياشي وأحمد بن ناصر الدرعي .

---

(٧)الدرعي (أبو العباس محمد بن ناصر) : الرحلة الناصرية – مخطوط رقم ١٩٥٤ بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، ص ٢٠ – ٢١
(٨)الورثيلاني(الحسين):نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار– الجزائر١٩٠٨،ص٨٧–٨٨ .
(٩)سعد الله(أبو القاسم):تاريخ الجزائر الثقافي،ج ٢،الجزائر ١٩٨٥ ،الطبعة الثانية،ص ١٤٦– ١٤٧ .

المنارة للاستشارات
www.

٢ - عبد الرحمن الأخضري(١٠)

عاش عبد الرحمن الأخضري بين ٩١٨ – ٩٨٣ هـ / ١٥١٢ – ١٥٧٥ م (١٠) ، ولـد في بنطيوس من قرى الزاب ، نواحي بسكرة ، وهناك نشأ وأخذ العلم عن والده وكان والده محمد الصغير من العلماء ، له حاشية على خليل ، وكتابا في التصوف ، هاجم فيه الذين انحرفوا عن منهج الشرع القديم . وقد تأثر عبد الرحمن بوالده ، وبجده عامر الذي كان أيضا من العلماء ، وأخذ ورد الطريقة الشاذلية والزروقية على الشيخ محمد بن علي الخروبي ، كما درس عبد الرحمن الأخضري على مرابط قرية ليشانة القريبة من بنطيوس ، وهو الشيخ عبد الرحمن بن القرون ، ولعله قد تأثر أيضا بتعاليم عمر الوزان الذي جمع بين العلم والعمل وبين التصوف والفقه(١١) ،وقضى عبد الرحمن الأخضري حياته في التعليم والكتابة في زاوية عائلته ببنطيوس ، وتخرج على يده الكثير من التلاميذ،وقد أثر بعلمه أكثر مما أثر بتصوفه،فهاجم البـدع ومن سماهم علماء السـوء ، ودعا إلى العمـل بالكتاب والسنة،وكتب في العلـوم،ومن تأليفه(١٢)

- الدرة البيضاء في الحساب والفرائض .
- الجوهر المكنون في الثلاثة فنون : المعاني والبيان والبديع .
- السلم المرونق في علم المنطق .
- المنظومة القدسية في طريق السنة .
- التحذير من البدع .
- السراج (قصيدة في علم الفلك) .
- مختصر العبادات على مذهب مالك .

أقيم على قبر عبد الرحمن الأخضري ضريح ، ودعا إلى زيارته علماء تلك الناحية أمثال مصطفى بن عزوز البرجي ، وعلي بن عمر الطولقي ، وعبد الحفيظ الخنقي ، والمختار الجلالي وزاره الحسين الورثلاني . كما زاره علماء المغرب الذاهبين أو العائدين من الحج كالعياشي والدرعي .

---

(١٠)الزركلي (خير الدين) : الأعلام ،ج ٤،ط ٢، مطبعة كوستاتسوماس ،١٩٥٧، ص ١٠٨

(١١)سعد الله،المرجع السابق، ج ١،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر ١٩٨١،ص ٥٠٧ / ٥٠٩

(١٢)الحفناوي(أبو القاسم):تعريف الخلف برجال السلف،ط ٢–مؤسسةالرسالة،بيروت١٩٨٥،ص ٦٧ .

المنارة للاستشارات
www.

واعتبر عبد الرحمن الأخضري بعد وفاته من المرابطين الصالحين ، والمتصوفة الروحانيين ، ونسبت إليه كرامات كثيرة ، وكشف ستر ، وإدراك ، وعلم الظاهر والباطن ، ونسبت إليه قصيدة في إظهار نبوة خالد بن سنان العبسي ، وأخرى في إظهار قبره بالمغرب وزيارته(١٣)

٣ – ظهور الضريح :

نسب إلى عبد الرحمن الأخضري إظهار نبوة خالد بن سنان العبسي بقصيدة ، ونسبت إليه فكرة تبني نبوة خالد بن سنان العبسي ، واعتقاده أنه دفين البلدة المعروفة اليوم " بسيدي خالد « وأصبح الضريح مزار الناس من كل فج ، وتذكر المصادر أن الأخضري قد أظهر نبوة خالد بن سنان " بطريقتي الكشف أي السر والتربيع " ، وانتشر خبر الظهور والإظهار وعمّ الأمصار ، ومن ذلك الوقت صار ضريح نبي الله خالد بن سنان يزار ويتبرك به » والقصيدة هذه وهي :

سر يا خليلي إلى رسم شغفت به ... طوبى لزائر ذلك الرسم والطلل
جلت شواهده عزت دوائره ... ما خاب زائره في الصبح والأصل

وفي نبوءته وشواهدها يقول :

إن النبوة قد لاحت شواهدها ... كيف المحالة والأنوار لم تزل
في خالد بن سنان البدر سيدنا ... أخصه بسلام رائق حفل
لله ما حاز من عزّ ومن شرف ... نال الرسالة يا ناهيك بالرسل
أنواره سطعت فوق الربى وبدت ... على الفيافي وفوق السهل والجبل

وقد نسب إلى الأخضري تأكيده أنّ النبي خالد قد سكن الغرب (يعني الجزائر) وأنّ قومه قد ضيعوه وأن أهل الجزائر أيضا لم يحتفظوا به وأنهم قوم يحتقرون العظماء ،لذلك دعا إلى تعظيمه والتبرك به وزيارته والإستغاثة به عند الشدائد، وقد انتشرت القصيدة وأثرت في الناس .

كما أنّ أحد تلاميذ الأخضري ، وهو عبد العزيز بن مسلم ، قد قام بتخميسها ، ومما جاء في تخميس البيت الثاني قوله :

(١٣)سعد الله ، المرجع السابق ،ج ١ ، ص ص ٥٠٨ – ٥١٠ .

المنارة للاستشارات
www.

كم من غشوم ظلوم ظل قاهـــره وكم ضعيف عفيف ظل ناصـــره
هذا الرفيع المنيع الجار حاضـــره جلت مشاهـــده عزت دوائـــره
ما خاب زائـــره في الصبـــح الأصـــل (١٤)

٤ – نبوة خالد بن سنان العبسي(١٥)

ومن تعريف خالد بن سنان العبسي ونبوته ، نجد روايات مختلفة وردت في مصنّف مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية (١٥) ،مفادها أن خالد بن سنان العبسي كان نبيا من ولد اسماعيل بأرض عبس في عمر كسرى أنوشروان ، وكان بعد المسيح بأكثر من ثلاثمئة عام ، وهي الفترة التي كان يدعو الناس فيها إلى دين عيسى ،وأن نارا ظهرت بالبادية بين مكة والمدينة ، يقال لها نار الحرثان في حرة بأرض بني عبس ، يعشون الإبل بضوئها من مسيرة ثمان ليال ، كانت تخرج من بئر تهلك وتحرق من لقيته من عابر سبيل وغيره ، وكادت طائفة من العرب أن يعبدوها مضاهاة للمجوس، فأرسل الله تعالى خالد بن سنان إليها ، حيث قال لقومه : إن الله أمرني أن أطفئ هذه النار التي قد أضرت بكم ، وكانت معجزته أن النار لا تحرقه ولا تحرق شيئا إلا بأمره فأطفأها الله على يده ، ولم تدم نبوة خالد بن سنان العبسي أكثر من عشرين يوما ، وعصى قومه أوامره ، ومات بعد أن قال لهم أن ينبشوا قبره بعد ثلاثة أيام من دفنه . كما أنّ ابنته أتت النبي محمد صلى الله عليه وسلم فبسط إليها رداءه قائلا : أهلا ببنت خير نبي ، وأنها سمعت رسول الله يقرأ : « قل هو الله أحد » ، قالت كان أبي يقرأ هذه ، فقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم : ذلك كان نبيا أضاعه قومه (أي خالد بن سنان) .

ويلاحظ في هذا المخطوط عدم الإشارة إلى كاتبه وتاريخه وظروف تأليفه ، بالإضافة إلى التناقض وعدم الدقة ، حيث لم يعرف وجود نبي بين عيسى عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام ، والفترة التي تفصل بينهما مدتها ستة قرون ، فهل يعقل أن تبقى ابنة خالد ابن سنان مدة ثلاثة قرون حتى تدرك الرسول عليه الصلاة والسلام ! ثم إن رواية الحديث هذه لم نسمع بها في كتب الصحاح .

(١٤)سعد الله ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ – ٢٦١ .
(١٥)« خالد بن سنان العبسي »: في مصنف لعدة مواضيع – مخطوط رقم ١٥٨٨ بالمكتبة الوطنية الجزائرية .

المنارة للاستشارات
www.

٥- النتيجة :

ان الضريح في هذا المكان وبالطريقة التي اكتشف بها لا تأبه به الأدلة العقلية ، لا سيما وأن المتعارف عليه لم يثبت وجود رسول ولا نبي في المغرب ، ولا بين عيسى عليه السلام ومحمد عليه الصلاة والسلام ،وإنما يصدق به أصحاب الخيال ، وتتقبله وتتشبث به عقول الصوفية التي تميل إلى الغموض والروحانية ، وتؤمن بالكرامات ، وتعترف بكشف الستر وإدراك علم الباطن ،ونحن لا نقصد بهذا الموضوع إثبات ما جاء به الفكر الصوفي ولا محاربته ، وإنما هدفنا هو البحث في ما هو موجود على أرض الواقع كمعلم أثري ، وإرجاعه إلى أصوله التاريخية، وإظهار الحقيقة من الخيال .

٦- مبنى الضريح :

إن المصادر التي إطلعنا عليها لم تصف لنا المبنى أو تعطينا فكرة عنه ، وكذلك الترميمات السابقة لم نعثر على تسجيل لها ، وإنما بعد إعادة البناء والإصلاحات والزخرفة التي أدخلت عليه ، وقفنا على وضعه الحالي .

يقوم ضريح سيدي خالد في مقبرة ، بربوة على الضفة الجنوبية لمجرى وادي جدي ، الذي بفصله عن بلدة سيدي خالد .

ويبدو أن المبنى السابق يختلف تماما عن المبنى الحالي ، وذلك أن مباني الأضرحة في تلك المنطقة تتميز عادة بالبساطة والزهد من جميع النواحي . فهي تتكون من حجرة صغيرة واحدة ، تعلوها قبة خالية من الزخرفة ، ومبنية بمواد محلية من لبن وطين ، أو حجارة هشة وجص .

أما المبنى الحالي ، فيعود إلى عام ١٣٣٩ هـ(١٩٢٠م) ، كما تؤرخه أربع جداريات داخل الضريح ، بالأرقام وبطريقة حساب الجمل .

ويظهر المبنى من الخارج على شكل مسجد أو جامع فسيح ، تعلوه أربع قباب نصف كروية ذات أضلاع ، ومحمولة على طبلة مضلعة ، وأكبرها هي قبة ضريح النبي خالد بن سنان .

ويميز المبنى ، مئذنة ذات الطراز المغربي ، يتكون بدنها من قطاع واحد مربع ، وكل ضلع من أضلاعه يحتوي على فتحات معقودة ، وتحليه في الأعلى حشوات معقودة ، تعتمد عقودها على أعمدة . وينتهي القطاع بشرفات مسننة ، ويعلوه جزء مربع صغير (جوسق) ، تتوجه قبة صغيرة ، ويشتمل بكل ضلع من أضلاعه على فتحتين معقودتين بعقد مدبب .

أما من الداخل فيحتوي المبنى على صحن يحيط به رواق مغطى ، يؤدي إلى ضريح النبي خالد بن سنان العبسي ، وأضرحة أخرى . ويتقدم الصحن من جهة القبلة ،

المنارة للاستشارات
www.

مصلى صغير المساحة ، ومستطيل الشكل ، خالي من الزخرفة وجميع العناصر المعمارية التي تتميز بها المساجد .

أما حجرة ضريح النبي خالد بن سنان ، فهي مربعة ، يتوسطها القبر المزعوم ، يحيط به رواق ، تفصله ثمانية أعمدة اسطوانية ، وأربع دعائم مربعة تحمل العقود . وتعلو القبر قبة مركزية كروية وكبيرة . يتكون سقف الرواق من أربع قباب صغيرة في الزوايا ، تفصل بينها أقبية متقاطعة .

وكل السقف ، بما فيه القباب المستديرة ، والأقبية ، والرقبة المثمنة ، والحنايا والركنيات ، والمناطق المربعة ، تزخرفه نقوش هندسية محفورة على الجص . وتتمركز زخارف باطن القبة في نجمة رئيسية .

أما العقود والجدران فتكسوها بلاطات الخزف (القاشاني) ،ويلاحظ في الزخارف كلها أنها ذات طابع حديث متأخر .

ويلحق بالمبنى ميضأة منفصلة ، بها بئر ماء والمرافق الأخرى ، والجميع بني بمواد بناء محلية من لبن وطين وحجارة جيرية وجص .

٧- كتابة الجداريات

كتابة الجدارية الأولى

الحمد لله – بسم الله الرحمن الرحيم – صلى الله على سيدنا محمد وآله
هذا المقام المعمور بالهيبة والأسرار والنور مقام النبئ
الله خالد ابن سنان عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة
والسلام ما تعاقب الملوك قد جدده صاحب الهمة العالية
والفعل الحميد الشيخ السيد الحاج عبد الحميد ثم بعد أن تم
تجديده عـــ١٣٣٩ـــام هجرته قام جماعة من العلماء
الاعلام وارخوه اسكنهم الله بدار السلام بسلام
فقال الشيخ محمد بن عبد الرحمن الابرهيم الديسي

بيـــوت الله والأرض المساجـــد ... فيـــا بشرى لزايـــرها وساجـــد
وافضل مسجد والغرب ما قـــد ... غـــدا يحـــوي نبـــئ الله خالـــد
بـــروض تشـــرق الأنوار فيـــه ... بـــها يزهـــو على كل المشاهـــد
فيها نـــور النبـــوءة غيـــر خاو ... فزوروا تغنمـــوا اسنـــى الفوائـــد
فـــيـــا لله ما أحـــلـــى بنـــاء ... بديـــع الشكل يونـــى كل قاصـــد
فشيـــد بهمـــة الشهـــم المفـــد ... وذا عبد الحميـــد اخـــو المحامـــد
وعنـــد تمامـــه التاريـــخ وهب ... مقـــام كامـــل عـــذب المـــوارد
١٣ ١٨١ ٩١ ٧٧٢ ٢٨٢

المنارة للاستشارات
www.

كتابة الجدارية الثانية
وقال أيضا الشيخ سي قويدر

هـذا مقـام النـور والإيـمـان ... هـذا مقـام صفـوة الرحمـن
هـذا مقـام بالنبـوءة عامـر ... هـذا مقـام رحمـة المنـان
هـذا نبـئ الله خالـد الـذي ... اخفـى واخمـد شعلة النيـران
هذا مقـام يستجـاب بـه الدعا ... هـذا مـلاذ الخايـف اللعـان
فامـطط برجالك في حماه واذبـه ... واسأل به امـوالا كذالاحسـان
واجمع همومـك واقصـد به بنيـة ... تعطـى المهام وصفة الرضـوان
وصلـي علـى النبـئ محـمـد ... وعلـى النبـئ خالد الصمـدان
والال والاشيـاع ما هـب الصبا ... وغـرد القمـري في الأغصـان
وانـل رضاك من تكفـل بالبنـا ... عبد الحميـد ذا العـلا والشـان
وكذا الذي اسدى الفوايد أوسعى ... فـي رفعـه بالمـال والاركـان
وارحـم بفضلك من يقول مورخا ... تـم البنـا بمنمـق الاتقـان
سـنـة ٤٤٠ ٨٤ ٢٣٢ ٥٨٣
يا نبـئ الإلـه خالـد أنـى ... قد نزلـت العمى وانت كريـم
وبقلبـي مـن الهمـوم كلـوم ... المثنـى والذنـب منـى عظيـم
فتكرم وداو ذا القلـب واشفـع ... لي بما يخصـك العليـم الحكيـم

كتابة الجدارية الثالثة
وارخه أيضا الشيخ العابد بن عبد الله

لكـل عبـادة بـان يشيـد ... واعظمها المساجـد والسجـود
وافضـل مـن بنـى لله بيتـا ... اليه الخلـق يفـزع او تعـود
امـام العصـر اوحده المفـدى ... ولي الحمـد شيمتـه الحميـد
لذا عبـد الحميد غدا يسمـى ... فساد وفعلـه الفعـل السديـد
وجاء النصـر خيركم المرجـى ... بخيـر الخلـق ينتفـع العبيـد
فكـم لله شـاد بنـاء روض ... به للخيـر قـد طاب الـورود
وانظـرها وافخمـها مبـان ... نبـئ الله خالـد الوحيـد
عليه سلامـه دومـا واصفـى ... لبـانيـها مـشاربـه الودود
فظل يجيـدها نظـما وشكـلا ... فما في العصر شاكـلا مجيـد
فكم للعلـم والقـرءان فيـها ... مـعـان او مـثـان لا تبيـد
وروقة اشـاد بصـدى عـزم ... يروق العين منظـرها السعيـد
ورتب فيـها ءاثـار احسـانا ... لنفـع والعمـوم بـه شهيـد
وراثـة ابـاء شبـوا كـراما ... وفرع الشهم يقفـو او يزيـد

المنارة للاستشارات
www.

فاعـــلا الله منزلـــه واغـــــلا معارفـــه وحـــل بها السعـــود
وظل شرف المعالي يحيد فخـــر ودم ارخ لـــها شرف وجيـــد
٢٣ ١٢٨٠ ٣٦

كتابه الجداريه الرابعه

وأرخه ايضا الشيخ أحمد بن سطامى محمد فقا

مقلمات رسل الله اعـــلا مكانـــة مواردهم ســـر ولأولـــى البصيـــرة
وسايلنـــا لكـــل خيـــر ونعمـــة مفاتح ما في الارض من كل شرعة
جدير وبالتعظيم طبـــق جنابهـــم ولكن مع المذكور اخـــلاص نيـــة
عليك خالد الحبيب يا من غـــدا الى الفضل قاصـــدا تنلـــه بسرعـــة
تأمـــل في أمر السالفين وسرهـــم فماهـــم لنـــا الا نجـــوم الهدايـــة
فكم ولـــي لبـــه نـــال بقربـــه مشاهـــد انـــوار الهـــدى بمعـــزة
ايا خالد العبسي فانظر لمن سعـــى تجاهـــك فاعطـــه بنـــور العنايـــة
ولا سيما عبـــد الحميـــد فانـــه لنصـــرة اهـــل الله جـــاد بمهجـــة
فمتعه ياذا اللول واجمعـــه بالمنـــى ومن جاد بالاحسان من كل نحلـــة
فشيـــد مسجـــدا يـــرام لزايـــر فجاء على التقويم اجمـــل روضـــة
ففيـــه نبـــئ الله ملجـــأ فطرنـــا عليـــه مـــن الالـــه الـــف تحيـــة
فتاتيـــه افـــواج الخـــلاق جمـــة لما فيه من ســـر واسنـــى مزريـــة
ففيه يحار الفكر اعجب مايـــرى عزيـــز بـــرونـــق البهـــاء لصنعـــة
ومبلغه في المدرج انـــه حسنـــى وارخ روض العطر حفـــز لهجـــرة
الـــلـــّـــــه أكـــبـــــر ٦٣٨ ٩٥ ٣١٠ ٢٩٦

المنارة للاستشارات
www.

٨ - المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم : سورة غافر ، الآية ٧٧ .
٢-القرآن الكريم : سورة آل عمران ، الآية ٣٨٤ .
٣-البكري (أبو عبيد عبد الله) : المغرب في ذكر بلاد افريقيـــة والمغرب ، باريس ، ١٩٦٥ ، ص ٥٢ – ٧٤ .
٤-ابن خلـــدون (عبد الرحمن) : تاريخ ابن خلـــدون « كتاب العبر ... » ، ج ٧ ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٨٩٧ – ٩٣٦ .
٥-الأخضري (عبد الرحمن) : شرح السلم المنورق في علم المنطق – مخطوط رقم ٢٨٣٤ بالمكتبة الوطنية الجزائرية .
٦-العياشي (أبو سليم عبد الله) : رحلة العياشي « ماء الموائد » ج ٢ ، ط ٢ ، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر ، الرباط ١٩٧٧ ، ص ٤١٤ .
٧-الدرعي (أبو العباس محمد بن ناصر) : الرحلة الناصرية – مخطوط رقم ١٩٥٤ بالمكتبة الوطنية الجزائرية ، ص ٢٠ – ٢١ .
٨-الورثيلاني (الحسين) : نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار – الجزائر ١٩٠٨ ، ص ٨٧ – ٨٨ .
٩-سعد الله (أبو القاسم) : تاريخ الجزائر الثقافي ، ج ٢ ، الجزائر ١٩٨٥ ، الطبعة الثانية، ص ١٤٦ – ١٤٧ .
١٠-الزركلي(خير الدين): الأعلام،ج ٤،ط٢،مطبعة كوستاتسوماس،١٩٥٧،ص ١٠٨.
١١-سعد الله ، المرجع السابق ، ج ١ ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ١٩٨١ ، ص ٥٠٧ / ٥٠٩ .
١٢-الحفناوي(أبو القاسم) : تعريف الخلف برجال السلف ، ط ٢– مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ ، ص ٦٧ .
١٣-سعد الله ، المرجع السابق ،ج ١ ، ص ص ٥٠٨ – ٥١٠ .
١٤-سعد الله ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٦٠ – ٢٦١ .
١٥-« خالد بن سنان العبسي »: في مصنف لعدة مواضيع – مخطوط رقم ١٥٨٨ بالمكتبة الوطنية الجزائرية .

المنارة للاستشارات
www.

المظهر الخارجي لمبنى الضريح

صحن مبنى الضريح

مدخل الضريح

الضريـح

المنارة للاستشارات
www.

الضريــح

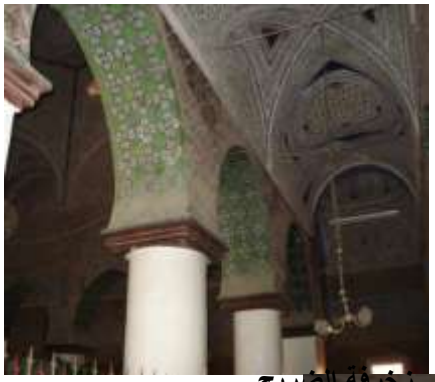

زخرفة الضريح

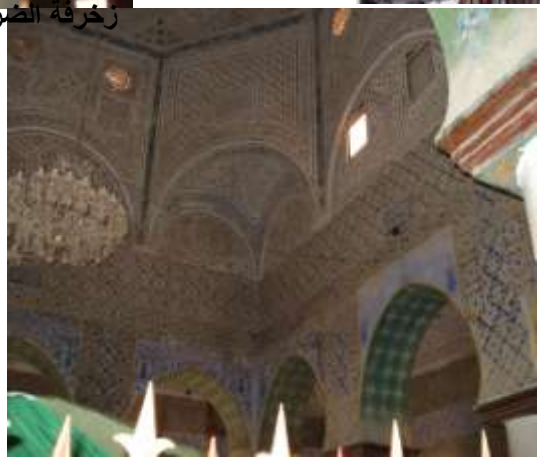

زخرفة قبة الضريح

زخرفة قبة الضريح زخرفة قبة الضريح

المنارة للاستشارات
www.

زخرفة سقف الرواق

زخرفة سقف الرواق

الجدارية الأولى

الجدارية الثانية

المنارة للاستشارات
www.

الجدارية الثالثة

الجدارية الرابعة

المنارة للاستشارات
www.